The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Judges 18:1 – 19:30	سِفْر القُضاة 18: 1 19: 30
#D_20080523	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 630
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ القُضاةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِن عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ القُضاة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ أنَّ حَالَةَ بَني إسْرائيلَ الرُّوحِيَّة وَالأخلاقِيَّة قَدْ تَرَدَّتْ وَتَدَهْوَرَتْ أكْثَرَ فَأكْثَر بِمُرورِ الوَقْتِ. وَسَوْفَ نَرى أنَّ الخَطيئَةَ المُريعَةَ الَّتي أدَّتْ إلى نُزولِ غَضَبِ اللهِ عَلى سَدُوم وَعَمُورَة وُجِدَتْ في بَني إسْرائيلَ أيْضًا في زَمَنِ القُضَاة!

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ القُضاة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِن عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ رَجُلٍ اسْمُهُ "ميخَا" فَقُلْنا إنَّهُ كانَ قَدْ سَرَقَ مِنْ أُمِّهِ فِضَّةً. وَقَدْ رَاحَتْ أُمُّهُ تَلْعَنُ السَّارِقَ دُوْنَ أنْ تَدْري أنَّهُ ابْنُها. وَخَوْفًا مِنْ أنْ تَحِلَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ أُمِّهِ، اعْتَرَفَ لَها أنَّهُ هُوَ الَّذي سَرَقَ الفِضَّةَ مِنْها. وَحينئذٍ، بارَكَتْهُ أُمُّهُ بِسَبَبِ اعْتِرافِهِ عِوَضًا عَنِ اللَّعْنَةِ الَّتي نَطَقَتْ بِها سَابِقًا. وَلَكِنَّها رَفَضَتْ أنْ تَأخُذَ الفِضَّةَ مِنْهُ، بَلْ قالَتْ لَهُ إنَّها سَتَهَبُ هَذا المَالَ للرَّبِّ نِيابَةً عَنْهُ. وَقَدْ أعْطَتْ مِئَتَيْ قِطْعَةِ فِضَّةٍ لِصَائِغٍ فَصَنَعَ مِنْها تِمْثالَيْنِ: وَاحِدًا مَنْحُوتًا، وَالآخَرَ مَسْبُوكًا. وَقَدْ وَضَعَ مِيخا التِّمْثالَيْنِ في بَيْتِهِ. أمَّا باقي المَبْلَغِ فأعْطَتْهُ أُمُّهُ إيَّاه لإنفاقِهِ على خِدْمَةِ التِّمثالَيْنِ. وَقَدْ عَمِلَ ميخا رِداءً مِنْ كَتَّانٍ مِثْلَ ذاكَ الَّذي كانَ يَلْبَسهُ الكاهِنُ، وَكَرَّسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا.

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، الحَالَةَ الرُّوحِيَّةَ المُتَدَهْوِرَةَ الَّتي وَصَلَ إليها بَنو إسْرائيلَ في تِلْكَ الأيَّام. فَقَدْ أخْطَأ ميخا وَأُمُّهُ في صُنْعِ تِمْثالَيْنِ لِعِبادَةِ اللهِ لأنَّ اللهَ نَهَى عَنْ ذَلِكَ في الوَصَايا العَشْرِ. وَقَدْ أخْطَأ ميخا أيْضًا في إقامَةِ مَعْبَدٍ خَاصٍّ في بَيْتِهِ لأنَّ العِبادَةَ آنَذاك كانَتْ تَتِمُّ في بَيْتِ اللهِ في شِيلُوه. وَقَدْ أخْطَأ ميخا أيْضًا في أنَّهُ جَعَلَ ابْنَهُ كَاهِنًا دُوْنَ أنْ يَكونَ مِنْ نَسْلِ هَارون.

وَقَدْ قَرَأنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أيْضًا أنَّ شَابًّا مِنْ سِبْطِ لاوي تَرَكَ بَيْتَ لَحْمٍ وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ في مَكانٍ آخَر. وَقَدْ صَادَفَ الشَّابُّ في طَرِيقِهِ ميخا فَسَأَلَهُ عَنْ عَمَلٍ لَدَيْه. وَعِنْدَما عَلِمَ ميخا أنَّ الشَّابَّ مِنْ سِبْطِ لاوي فَرِحَ بِهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أنْ يُقيمَ لَدَيْهِ وَأنْ يَكونَ كَاهِنًا بَدَلًا مِن ابْنِهِ. وَكانَ ميخا يَظُنُّ أنَّهُ بِذَلِكَ يَسْتَكْمِلُ الصُّورَةَ النَّموذَجِيَّةَ للعِبادَة. وَقَدْ وافَقَ اللَّاوِيُّ على الإقامَةِ مَعَ ميخا وَالعَمَلِ لَدَيْهِ كَاهِنًا. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ الجَهْلَ الرُّوحِيَّ كَانَ مُسْتَفْحِلًا آنَذاك. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي للكاهِنِ أنْ يَكونَ مِنْ نَسْلِ هَارون، وَأنْ يُقَدِّمَ الذَّبائِحَ في خَيْمَةِ الاجْتِماعِ وَلَيْسَ أمامَ تَماثيل.

وَهَذِهِ المُقَدِّمَةُ هِيَ تَمْهيدٌ لِما سَيَحْدُثُ لاحِقًا إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ القُضاة 18: 1:

وَفِي تِلْكَ الأيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي تِلْكَ الأيَّامِ كَانَ سِبْطُ الدَّانِيِّينَ يَطْلُبُ لَهُ مُلْكًا لِلسُّكْنَى لأَنَّهُ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسَطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

نَرى هُنا أنَّ نَصيبَ سِبْط دَان الَّذي أخَذَهُ في أرْضِ كَنْعان كانَ صَغيرًا. وَبِسَبَبِ مُضَايَقَةِ الأموريِّينَ الوَتَنِيِّينَ لِسِبْطِ دَان، اضْطُرَّ بَنو دَان إلى السَّكَنِ في الجِبال.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 6:

فَأَرْسَلَ بَنُو دَانَ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْهُمْ، رِجَالاً بَنِي بَأْسٍ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَأُولَ لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ وَفَحْصِهَا. وَقَالُوا لَهُمُ: «اذْهَبُوا افْحَصُوا الأَرْضَ». فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَبَاتُوا هُنَاكَ. وَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَ بَيْتِ مِيخَا عَرَفُوا صَوْتَ الْغُلاَمِ اللاَّوِيِّ، فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا؟ وَمَاذَا أَنْتَ عَامِلٌ فِي هذَا الْمَكَانِ؟ وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا عَمِلَ لِي مِيخَا، وَقَدِ اسْتَأْجَرَنِي فَصِرْتُ لَهُ كَاهِنًا». فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذَنْ مِنَ اللهِ لِنَعْلَمَ: هَلْ يَنْجَحُ طَرِيقُنَا الَّذِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهِ؟» فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «اذْهَبُوا بِسَلاَمٍ. أَمَامَ الرَّبِّ طَرِيقُكُمُ الَّذِي تَسِيرُونَ فِيهِ».

إذًا، كانَ بَنُو دانَ يَبْحَثون عَنْ أرْضٍ أُخرى يَسْتَوْلُونَ عَلَيْها لأنَّ نَصيبَهُمْ مِنَ الأرْضِ كَانَ صَغيرًا. لِذَلِكَ فَقَدْ أرْسَلُوا خَمْسَةَ رِجالٍ لاسْتِطلاعِ الأراضي واخْتيارِ أرْضٍ مُناسِبَةٍ لَهُمْ. وخِلال تَجْوالِهِمْ في أرْضِ سِبْطِ أفْرايم، نَزَلُوا في ضَيْعَةِ مِيخا. وأثْناءَ وُجودِهِمْ في بَيْتِهِ سَمِعُوا صَوْتَ اللَّاوِيِّ فَعَرَفوهُ. وَقَدْ سَألوا اللَّاوِيَّ عَنْ سَبَبِ وُجودِهِ في بَيْتِ مِيْخا فَأخْبَرَهُمْ بِما حَدَثَ وَأنَّهُ يَعْمَلُ لَدَى مِيْخَا كَاهِنًا نَظيرَ أجْرٍ وقُوْتٍ وكِسْوَة. ولَمَّا عَلِمُوا أنَّهُ كاهِنٌ سَألوهُ أنْ يَسْتَشيرَ الرَّبَّ فيما هُمْ عَازِمونَ على القِيامِ بِهِ. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا يُظْهِرُ جَهْلَهُمْ. فَقَدْ ظَنُّوا أنَّ هَذا اللَّاوِيِّ يُمَثِّلُ اللهَ. ولَكِنَّهُ في حَقيقَةِ الأمْرِ كَانَ يُقيمُ الطُّقوسَ لِعِبادَةِ الأصْنامِ وَالآلِهَةِ الزَّائِفَة. ولَكِنَّ اللَّاوي تَظاهَرَ بأنَّ اللهَ قَدْ أوْحَى إليهِ فَقالَ لَهُمْ أنْ يَذْهَبُوا بِسَلامٍ لأنَّهُمْ سَيَكونونَ في رِعايَةِ الله.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 7 10:

فَذَهَبَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ وَجَاءُوا إِلَى لايِشَ. وَرَأَوْا الشَّعْبَ الَّذِينَ فِيهَا سَاكِنِينَ بِطُمَأْنِينَةٍ كَعَادَةِ الصِّيْدُونِيِّينَ مُسْتَرِيحِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُؤْذٍ بِأَمْرٍ وَارِثٌ رِيَاسَةً. وَهُمْ بَعِيدُونَ عَنِ الصِّيْدُونِيِّينَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ. وَجَاءُوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ إِلَى صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ. فَقَالَ لَهُمْ إِخْوَتُهُمْ: «مَا أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «قُومُوا نَصْعَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّنَا رَأَيْنَا الأَرْضَ وَهُوَذَا هِيَ جَيِّدَةٌ جِدًّا وَأَنْتُمْ سَاكِتُونَ. لاَ تَتَكَاسَلُوا عَنِ الذَّهَابِ لِتَدْخُلُوا وَتَمْلِكُوا الأَرْضَ. عِنْدَ مَجِيئِكُمْ تَأْتُونَ إِلَى شَعْبٍ مُطْمَئِنٍّ، وَالأَرْضُ وَاسِعَةُ الطَّرَفَيْنِ. إِنَّ اللهَ قَدْ دَفَعَهَا لِيَدِكُمْ. مَكَانٌ لَيْسَ فِيهِ عَوَزٌ لِشَيْءٍ مِمَّا فِي الأَرْضِ».

نَرى هُنا، يا أصْدقائي، أنَّ الرِّجالَ الخَمْسَةَ وَصَلُوا إلى مَدينَةٍ تُدْعى "لايش" وَرَأَوْا أنَّها مُلائِمَةٌ لَهُمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ عَادُوا إلى سِبْطِهِمْ وَنَصَحُوهُمْ بالاستيلاءِ على هَذِهِ الأرْضِ لأنَّها جَيِّدَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 11 14:

فَارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَأُولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُل مُتَسَلِّحِينَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ. وَصَعِدُوا وَحَلُّوا فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُودَا. لِذلِكَ دَعَوْا ذلِكَ الْمَكَانَ «مَحَلَّةَ دَانٍ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. هُوَذَا هِيَ وَرَاءَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. وَعَبَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. فَأَجَابَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ أَرْضِ لايش وَقَالُوا لإِخْوَتِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَتِمْثَالاً مَنْحُوتًا وَتِمْثَالاً مَسْبُوكًا. فَالآنَ اعْلَمُوا مَا تَفْعَلُونَ».

اقْتَنَعَ سِبْطُ دَان بِمَشورَةِ الجَواسيسِ الخَمْسَةِ وَقَرَّرُوا غَزْوَ مَدينَةِ "لايش". وَقَدْ تَحَرَّكَ سِتُّمِئَةِ مُحارِبٍ باتِّجاهِ "لايش" وَوَصَلُوا في طَريقِهِمْ إلى مَكانِ إقامَةِ مِيْخَا. وَقَدْ أخْبَرَهُمُ الجَواسيسُ الخَمْسَةُ بوجودِ أفودٍ وَتَرافيمَ وَتِمْثالَيْنِ في بَيْتِ مِيْخا وَشَجَّعوهُمْ على أخْذِها لِتَكونَ بَرَكَةً لِسِبْطِهِمْ (وَفْقًا لاعْتِقادِهِم). وَهَذا يُرينا مَرَّةً أُخرى الضَّلالَ الرُّوحِيِّ الَّذي كَانَ بَنو إسرائيلَ يَعيشونَهُ في زَمَنِ القُضاة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 15 20:

فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْغُلاَمِ اللاَّوِيِّ، بَيْتِ مِيخَا، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحُونَ بِعُدَّتِهِمْ لِلْحَرْبِ وَاقِفُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، هؤُلاَءِ مِنْ بَنِي دَانٍ. فَصَعِدَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ وَدَخَلُوا إِلَى هُنَاكَ، وَأَخَذُوا التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَسْبُوكَ، وَالْكَاهِنُ وَاقِفٌ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السِّتِّ مِئَةِ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحِينَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ. وَهؤُلاَءِ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَسْبُوكَ. فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» فَقَالُوا لَهُ: «اخْرَسْ! ضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ وَاذْهَبْ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا أَبًا وَكَاهِنًا. أَهُوَ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُل وَاحِدٍ، أَمْ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ وَلِعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» فَطَابَ قَلْبُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذَ الأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَدَخَلَ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ.

إذًا فَقَدْ أخَذَ الرِّجالُ التِّمثالَيْنِ وَالأفودَ وَالتَّرافيمَ مِنَ المَعْبَدِ القائِمِ في بَيْتِ مِيخا. وَعِنْدَما حَاوَلَ اللَّاوِيُّ أنْ يَعْتَرِضَ أمَرُوهُ بالسُّكوتِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ ليكونَ كَاهِنًا لِسِبْطِهِمْ. وَقَدْ قالُوا لَهُ إنَّهُ مِنَ الأفْضَلِ أنْ يَكونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ كَامِلٍ بَدَلًا مِنْ أنْ يَكونَ كَاهِنًا لِعائِلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَط. وَقَدْ وَجَدَ اللَّاوِيُّ أنَّ العَرْضَ مُغْرٍ فَذَهَبَ مَعَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 21 26 أنَّ مِيْخا طَارَدَ الرِّجالَ أمَلًا في اسْتِعادَةِ مَا سَلَبوهُ مِنْهُ، حَتَّى أدْرَكَهُمْ. وَلَكِنَّ رِجالَ سِبْطِ دَان هَدَّدوهُ بالقَتْل. فَخافَ مِيخا وَعَادَ إلى بَيْتِهِ.

وَنَقْرَأُ في الأعْداد 27 31 أنَّ مُحاربي سِبْطِ دَان وَصَلُوا إلى "لايش" فَضَرَبُوا شَعْبَها بِحَدِّ السَّيْفِ وَأحْرَقُوا المَدِينَة بِالنَّارِ. ثُمَّ بَنَوْا المَدِينَة وَسَكَنُوا بِهَا وَغَيَّرُوا اسْمَها إلى "دَانَ". وَنَقْرَأُ أيضًا أنَّ بَنُي دَانٍ أقامُوا لأنْفُسِهِم التِّمْثَالَ المَنْحُوتَ الَّذي سَرَقوهُ مِنْ بَيْتِ مِيْخا فَصارَ إلَهًا يَعْبُدونَهُ. وَهَذا يُرينا مَرَّةً أُخرى التَّدَهْوُرَ الرُّوْحِيَّ للشَّعْبِ.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاح التَّاسِع عَشَر مِنْ سِفْرِ القُضاةِ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَفِي تِلْكَ الأيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لاَوِيٌّ مُتَغَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا.

كانَ قَصْدُ اللهِ لِشَعْبِهِ هُوَ أنْ يَكونَ هُوَ المَلِكُ عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ في إسْرائيلَ في تِلْكَ الأيَّامِ. وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ خَاضِعًا للهِ الحَيِّ. فَقَدْ كانَ الاضْطِرابُ يَعُمُّ الأرْضَ، وَكانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. وَنَقْرَأُ في هَذا الأصْحاح قِصَّةً أُخرى تُرينا الانْحِدارَ الرُّوحِيَّ للشَّعْبِ وَمَدى تَفَشِّي الخَطِيَّةِ بَيْنَ شَعْبِ اللهِ. وَكَما سَنَرى لاحِقًا، فإنَّ الخَطِيَّةَ كَادَتْ أنْ تَقْضي على سبْطٍ بِكامِلِهِ أيْ سِبْطِ بَنْيامين.

وَتُخْبِرُنا القِصَّةُ هُنا عَنْ رَجُلٍ لاوِيٍّ كانَ مُقيمًا بِصِفَةٍ مُؤقَّتَةٍ في أرْضِ أفْرايمْ. وكانَتْ لَهُ سُرِّيَّة. وَكانَتِ السُّرِّيَّةُ في زَمَنِ العَهْدِ القَديمِ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً وَلَكِنَّها تَقِلُّ مَقامًا عَنِ الزَّوْجَةِ العَادِيَّةِ لأنَّها كانَتْ جَارِيَةً اشْتَراها سَيِّدُها مُقابِلَ ثَمَن.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 4 أنَّ هَذِهِ السُّرِّيَّةَ زَنَتْ فَهَرَبَتْ إلى بَيْتِ أبيها خَوْفًا مِنْ أنْ تُعاقَبَ بالرَّجْمِ. وَقَدْ بَقِيَتْ في بَيْتِ أبيها أرْبَعَةَ أشْهُر. وَلَكِنَّ اللَّاوِيَّ سَامَحَها وَذَهَبَ إلى بَيْتِ أبيها لِكَيْ يُصَالِحَها. وَقَدْ فَرِحَ وَالِدُ الفَتاةِ عِنْدَما عَلِمَ أنَّ اللَّاوِيَّ جَاءَ لِيُصالِحَ ابْنَتَهُ واسْتَضافَهُ عِنْدَهُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 10 أنَّ اللَّاوِيَّ كَانَ مُزْمِعًا أنْ يَرْحَلَ آخِذًا زَوْجَتَهُ مَعَهُ. وَلَكِنَّ أباها طَلَبَ إليهِ أنْ يبْقى مُدَّةً أطْوَل. وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ غَادَرَ اللَّاوِيُّ بِرِفْقَةِ سُرِّيَّتِهِ وَغُلامِهِ إلى أنْ وَصَلُوا إلى مَدينَةِ "يَبُوسَ" الَّتي تَبْعُدُ عَنْ بَيْتِ لَحْمٍ نَحْوَ تِسْعَةَ كيلومترات.

ثُمَّ نَقْرَأُ، يا أصْدقائي، في الأعْداد 11 15:

وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ وَالنَّهَارُ قَدِ انْحَدَرَ جِدًّا، قَالَ الْغُلاَمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هذِهِ وَنَبِيتُ فِيهَا». فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: «لاَ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةٍ غَرِيبَةٍ حَيْثُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُنَا. نَعْبُرُ إِلَى جِبْعَةَ». وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «تَعَالَ نَتَقَدَّمُ إِلَى أَحَدِ الأَمَاكِنِ وَنَبِيتُ فِي جِبْعَةَ أَوْ فِي الرَّامَةِ». فَعَبَرُوا وَذَهَبُوا. وَغَابَتْ لَهُمُ الشَّمْسُ عِنْدَ جِبْعَةَ الَّتِي لِبَنْيَامِينَ.

فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ لِكَيْ يَدْخُلُوا وَيَبِيتُوا فِي جِبْعَةَ. فَدَخَلَ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَضُمَّهُمْ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ لِلْمَبِيتِ.

وَكانَ سَبَبُ رَفْضِ اللَّاوِيِّ الإقامَةَ في "يَبُوس" هُوَ أنَّ سُكَّانَها لَمْ يَكونوا مِنْ بَني إسْرائيل. لِذَلِكَ فَقَدْ رَأى أنَّهُ مِنَ الأنْسَبِ أنْ يُواصِلُوا السَّيْرَ. وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَوَصَلُوا إلى بَلْدَةِ "جِبْعَة"، وَهِيَ إحْدى مُدُنِ سِبْطِ بَنْيامين. فَدَخَلُوا وَجَلَسُوا في ساحَةِ المَدينَة، وَلَكِنَّ أحَدًا لَمْ يَسْتَضِفْهُمْ في بَيْتِهِ. وَهَذا يُرينا أنَّ أخْلاقَ أهْلِ المَدينَةِ كانَتْ في أحَطِّ مُسْتَوَياتِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 16 21:

وَإِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ جَاءَ مِنْ شُغْلِهِ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَالرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي جِبْعَةَ، وَرِجَالُ الْمَكَانِ بَنْيَامِينِيُّونَ. فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَرَأَى الرَّجُلَ الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «نَحْنُ عَابِرُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا إِلَى عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. أَنَا مِنْ هُنَاكَ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى الْبَيْتِ. وَأَيْضًا عِنْدَنَا تِبْنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا، وَأَيْضًا خُبْزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلأَمَتِكَ وَلِلْغُلاَمِ الَّذِي مَعَ عَبِيدِكَ. لَيْسَ احْتِيَاجٌ إِلَى شَيْءٍ». فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «السَّلاَمُ لَكَ. إِنَّمَا كُلُّ احْتِيَاجِكَ عَلَيَّ، وَلكِنْ لاَ تَبِتْ فِي السَّاحَةِ». وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.

إذًا في المَساء، مَرَّ شَيْخٌ مِنْ أهْلِ المَدينَةِ وَهُوَ أصْلًا مِنْ سِبْطِ أفْرايمْ وَلَكِنَّهُ مُقيمٌ في جِبْعَة إقامَةً مُؤقَّتَةً. وَقَدِ اسْتَضافُهُمُ الشَّيْخُ في بَيْتِهِ فَغَسَلُوا أرْجُلَهُمْ وَأكَلوا وَشَرِبُوا. وَقَدْ قَدَّمَ الشَّيْخُ عَلَفًا لِحَميرِهِمْ أيْضًا.

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ في الأعْداد 22 24 أنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ الرِّجالِ الأشْرارِ في المَدينَةِ أحاطُوا بالبَيْتِ، وَقَرَعُوا البابَ، وَطَلَبُوا مِنَ الشَّيْخِ أنْ يُسَلِّمَهُمْ ضَيْفَهُ لِيَصْنَعوا مَعَهُ الشُّذُوذَ وَالخَطِيَّة. وَقَدْ حَاوَلَ الشَّيْخُ أنْ يُقْنِعَهُمْ بالعُدولِ عَنْ شَرِّهِمْ فَلَمْ يُصغُوا إليهِ. حينئذٍ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أنْ يُسَلِّمَهُمْ ابْنَتَهُ العَذْراءَ وَسُرِّيَّةَ الرَّجُلِ لِيَزْنُوا مَعَهُما. وما يَصْدِمُ القارِئَ حَقًّا هُوَ أنَّ هَؤلاءِ الرِّجالَ الأشْرارَ كانُوا مِنْ بَني إسْرائيلَ وَلَيْسُوا مِنْ الشُّعوبِ الوَثَنِيَّة!

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 25 30 أنَّ اللَّاوِيَّ أخْرَجَ لَهُمْ سُرِّيَّتَهُ فَأخَذُوها وَزَنَوْا مَعَها طَوالَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَرَكوها في الصَّباح. وَعِنْدَما هَمَّ اللَّاوِيُّ بِمُغادَرَةِ البَيْتِ، وَجَدَ سُرِّيَّتَهُ عِنْدَ البابِ وَقَدْ فَارَقَتِ الحَياةَ. فَحَمَلَ اللَّاوِيُّ جُثَّتَها على حِمارِهِ وَعادَ بِها إلى بَيْتِهِ في أطْرافِ أفْرايم. وَعِنْدَما دَخَلَ بَيْتَهُ قَامَ بِتَقْطيعِ جُثَّةِ السُّرِّيَّةِ إلى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَة وَأرْسَلَها إلى أسْباطِ بَني إسْرائيلَ الاثْنَيْ عَشَر لِكَيْ يُرِيَهُمْ شَناعَةَ مَا فَعَلَهُ الجِبْعونِيُّونَ لِكَيْ تَتِمَّ مُعاقَبَتُهُمْ. وَالحَقيقَةُ هِيَ

أنَّ بَني إسْرائيلَ صُدِمُوا حِيْنَ عَلِمُوا بِذَلِكَ الفِعْلِ القَبيحِ الَّذي لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهُ مُنْذُ خُروجِهِمْ مِنْ أرْضِ مِصْرَ إلى ذَلِكَ اليوم. وَقَدْ رَاحُوا يُفَكِّرونَ في أفْضَلِ طَريقَةٍ لِمُقاوَمَةِ هَذا الشَّرِّ العَظيم!

وَبِهَذا نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، يا أصْدقائي، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ القُضاة. وَسَوْفَ نُتابِعُ أحْداثَ هَذِهِ القِصَّةِ في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ التَّكوين أنَّ "صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا". لِذَلِكَ فَقَدْ أمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَاءِ وَأَهْلَكَ سُكَّانَ المَدينَتَيْن. وَلَكِنَّ مَا قَرَأناهُ قَبْلَ قَليل في سِفْرِ القضاة مُحْزِنٌ أكْثَر لأنَّ الخُطاةَ لَيْسُوا شَعْبًا وَثَنِيًّا، بَلْ هُمْ مِنْ شَعْبِ اللهِ! فَعلى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَا أغْدَقَهُ اللهُ على شَعْبِهِ مِنْ حُبٍّ وَخَلاصٍ وَبَرَكاتٍ، فإنَّهُمْ خَانُوهُ المَرَّةَ تِلْوَ الأُخرى، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ مَعَهُم، وَزَنَوْا رُوْحِيًّا وَجَسَدِيًّا أيْضًا!

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ القُضاة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَعْلَمَ أنَّ الاسْتِهانَةَ بِوَصايا اللهِ قَدْ يُفْضِي إلى عَواقِبَ وَخيمَة. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَأخُذَ قَرارًا حَاسِمًا بِأنْ تَلْتَصِقَ بالرَّبِّ وَتَصْنَعَ مَشيئَتَهُ. فَلا يَكْفي أنْ تُعْلِنَ إيمانَكَ، بَلْ يَنْبَغي أنْ تُجاهِدَ ضِدَّ الخَطِيَّةِ لأنَّ إبْليسَ يَتَرَصَّدُ بِكَ وَيُريدُ أنْ يُبْعِدَكَ عَنِ اللهِ بأيَّةِ طَريقَة. وَلَكِنْ تَذَكَّرْ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ الَّذي يَسْكُنُ فيكَ هُوَ الَّذي يُعْطيكَ القُوَّةَ الَّتي تَحْتاجُ إليها لِكَيْ تَعيشَ حَياةَ النُّصْرَةِ وَتُقاوِمَ الخَطِيَّة. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.